The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 8:1-17	إنجيل مَتَّى 8: 1– 17
wt_us03_0130_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 15
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، حَيْثُ سَيَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'' عَنْ مَشيئَةِ اللهِ القُدُّوس.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كَثيرًا مَا نُخْطِئُ عِنْدَما نَفْتَرِضُ أوْ نَتَوَقَّعُ أنَّنا نَعْرِفُ مَشيئَة اللهِ الحَيِّ دَائِمًا. لَكِنْ إذا كُنَّا نَفْتَرِضُ أنَّ اللهَ القادِرَ على كُلِّ شَيءٍ سَيَشْفي كُلَّ حَالَةٍ مَرَضِيَّةٍ، فَيَنْبَغي أنْ نَعْرِفَ أنَّ هَذا الافْتِراضَ لَيْسَ قَائِمًا على كَلِمَةِ اللهِ.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

مَا أكْثَرَ مَا سَمِعْنا عَنْ مُؤمِنينَ طَلَبوا مِنَ اللهِ مُعْجِزَةَ شِفاءٍ فَنالوها، وَعَنْ أشْخاصٍ نالوا الشِّفاءَ مِنْ أمْراضٍ خَطيرَةٍ كَالسَّرَطانِ وَغَيْرِهِ. وَمَعَ أنَّهُ بِإمْكانِنا أنْ نَفْرَحَ عِنْدَ حُدوثِ مُعْجِزَةٍ كَهَذِهِ، فإنَّنا أمامَ خَطَرٍ كَبيرٍ إنْ كُنَّا نَظُنُّ أنَّ اللهَ السَّميعَ سَيَسْتَجيبُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ في كُلِّ مَرَّة. لِذَلِكَ، في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُعَلِّمُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' بَعْضَ الدُّروسِ المُهِمَّةِ عَنِ الأُمورِ التي تُحَرِّكُ قَلْبَ اللهِ الحَنَّانِ للشِّفاء.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّامِنِ والعَدَدِ الأوَّل:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ تَأمَّلْنا في المَرَّاتِ السَّابِقَةِ في العِظَةِ على الجَبَل في الأصْحاحاتِ مِنَ الخامِسِ إلى السَّابِعِ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى. وَالآنْ، نأتي إلى الأصْحاحِ الثَّامِنِ الذي يَبْدَأُ بالكَلِمَاتِ التَّالِيَة:

''وَلَمَّا نَزَلَ [يَسوعُ] **مِنَ الْجَبَلِ تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ''.**

إذًا، بَعْدَ أنْ تَحَدَّثَ السيِّدُ المَسيحُ عَنْ مَلَكوتِ السَّماواتِ، وَعَنْ شُروطِ دُخولِ مَلَكوتِ السَّماواتِ، وَعَنْ مَنْ سَيَدْخُلونَ مَلَكوتَ السَّماواتِ، نَزَلَ أخيرًا مِنَ الجَبَلِ وَبَدَأَ يُظْهِرُ للنَّاسِ حَقيقَةَ هَذا المَلَكوت.

وَنَحْنُ نَقرَأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالثَّلاثينَ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء عَنْ عَصْرِ المَلَكوتِ إذْ يَقولُ النبيُّ إشَعْياء إنَّ آذانَ الصُمِّ سَتَتَفَتَّحُ، وَإنَّ ألْسِنَةَ الخُرْسِ سَتَتَرَنَّمُ وَتُسَبِّحُ اللهَ العَلِيَّ، وَإنَّ العُمْيَ سَيُعاينونَ مَجْدَ الربِّ، وَإنَّ العُرْجَ سَيَقْفِزونَ فَرَحًا.

لَكِنْ يا للأسَف! فَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى العَالَمِ اليومَ، فإنَّنا لا نَراهُ كَما قَصَدَهُ اللهُ الخَالِقُ أنْ يَكونَ في الأصْلِ. وَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى الإنْسانِ، فإنَّنا لا نَراهُ كَما أرادَهُ اللهُ العَلِيُّ أنْ يَكونَ حِيْنَ قالَ: **''نَعْمَلُ الإنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا''**.[1] أجَلْ يا صَديقي! فَعِنْدَما نَنْظُرُ حَوْلَنا فإنَّنا لا نَرى العالَمَ كَما أرادَهُ اللهُ، وَلا الإنْسانَ كَما قَصَدَ اللهُ أنْ يَكونَ، بَلْ نَرى عَالَمًا سَاقِطًا وَإنْسانًا سَاقِطًا بِسَبَبِ الخَطِيَّة.

وَهَذا هُوَ مَا يُصيبُنا بالتَّشويشِ مِنْ جِهَةِ اللهِ (صَاحِبِ العَظَمَةِ وَالسُّلْطانِ). فَكَيْفَ يُمْكِنُ للهِ المُحِبِّ أنْ يَسْمَحَ لأشياءَ كَهَذِهِ أنْ تَحْدُثَ في العَالَمِ؟ لَكِنْ في حَقيقَةِ الأمْرِ، فَإنَّ العَالَمَ الذي نَراهُ اليومَ هُوَ عَالَمٌ مُعادٍ للهِ العَلِيِّ، وَمُتَمَرِّدٌ عليهِ وَعلى نَاموسِهِ وَمَلَكوتِهِ. فَهُوَ عَالَمٌ يَقولُ: **''لاَ نُرِيدُ أَنَّ هذَا يَمْلِكُ عَلَيْنَا''**.[2] وَهُوَ عَالَمٌ يَعْتَقِدُ فيهِ النَّاسُ أنَّهُمْ يَفوقونَ اللهَ السَّرْمَدِيَّ مَعْرِفَةً، وَأنَّهُ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يُديروا شُؤونَ أنْفُسِهِمْ بأنْفُسِهِم. لِذَلِكَ، فإنَّنا نَرى نِتاجَ رَفْضِنا لِسِيادَةِ اللهِ العَظيمِ على حَياتِنا. لَكِنْ عِنْدَما جَاءَ يَسوعُ المَسيحُ إلى الأرْضِ، فَقَدْ أعْلَنَ أبْعادَ مَلَكوتِ اللهِ مِنْ خِلالِ العِظَةِ على الجَبَل. وَبَعْدَ أنْ نَزَلَ مِنَ الجَبَلِ، بَدَأَ يُعْطينا لَمْحَةً عَنْ هَذا المَلَكوتِ مِنْ خِلالِ حَياتِهِ التي عَاشَها بَيْنَنا.

''وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ''.

عِنْدَما صَعِدَ يَسوعُ إلى الجَبَلِ، تَقَدَّمَ تَلاميذُهُ إليهِ، فَفَتَحَ فاهُ وَعَلَّمَهُم. فَالعِظَةُ عَلى الجَبَلِ لَمْ تَكُنْ مُوَجَّهَةً إلى الجُموعِ، بَلْ إلى تَلاميذِهِ المُقَرَّبينَ فَقَط. وَمِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نَرى أنَّ تَعاليمَ السيِّدِ المَسيحِ في العِظَةِ على الجَبَلِ لَيْسَتْ مُطَبَّقَةً في العَالَمِ مِنْ حَوْلِنا. لَكِنَّ أولادَ اللهِ الحَقيقيِّينَ هُمُ الذينَ يُطَبِّقونَها. وَهَذا يَعْني أنَّ هَذِهِ التَّعاليمَ خَاصَّةٌ بِنا كَمُؤمِنينَ لأنَّنا جُزْءٌ مِنْ مَلَكوتِ اللهِ، وَلأنَّنا نَعْتَرِفُ بِسِيادَةِ اللهِ (لَهُ كُلُّ المَجْدِ) عَلى حَياتِنا.

لَكِنَّنا نَرى مَرَّةً أُخرى أنَّهُ عِنْدَما نَزَلَ يَسوعُ مِنَ الجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُموعٌ كَثيرَةٌ. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنجيل مَتَّى 8: 2:

''وَإِذَا أَبْرَصُ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ،
إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِــي»''.

[1] تكوين 1: 26.
[2] إنجيل لوقا 19: 14.

لَمْ يَكُنْ هُناكَ عِلاجٌ لِمَرَضِ البَرَصِ في ذَلِكَ الوَقْتِ. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ العُلَماءَ لَمْ يَكْتَشِفوا حَتَّى الآنَ عِلاجًا نِهائيًّا لِمَرَضِ البَرَصِ. لَكِنَّهُمْ اكْتَشَفوا طَريقَةً لِكَبْحِهِ وَمَنْعِ انْتِشارِهِ. وَهُوَ يُسَمَّى في وَقْتِنا الحَاضِرِ بِمَرَضِ ''هَانْسِن'' نِسْبَةً إلى الطَّبيبِ الذي اكْتَشَفَ البَكتيريا المُسَبِّبَةَ لِهَذا المَرَضِ. وَالبَرَصُ مَرَضٌ جِلْدِيٌّ خَطيرٌ وَمُعْدٍ. لِذَلِكَ، كَانَ المُصابونَ بالبَرَصِ مَنْبوذينَ مِنْ مُجْتَمعاتِهِم.

إذًا، فَقَدْ كَانَ هَذا الرَّجُلُ الأبْرَصُ مَنْبوذًا مِنْ مُجْتَمَعِهِ. وَفي حَالِ أنَّهُ الْتَقى في الطَّريقِ أُناسًا ما، كَانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يُنادي قائِلًا: ''نَجِسٌ! نَجِسٌ!'' لِكَيْ يُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْ خُطورَةِ الاقْتِرابِ مِنْه.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا إنَّ رَجُلًا مُصابًا بالبَرَصِ جَاءَ إلى يَسوعَ، وَسَجَدَ لَهُ قائِلًا: ''يَا سَيِّدُ، إنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أنْ تُطَهِّرَنِـي''. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أدْرَكَ هَذا الرَّجُلُ بِطَريقَةٍ أوْ بِأُخرى أنَّ يَسوعَ قادِرٌ على شِفائِهِ.

وَلَعَلَّكَ تَتَساءَلُ، صَديقي المُسْتَمِع، عَنْ ما فَعَلَهُ يَسوعُ آنَذاك! نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

''فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ''.

وَالغَريبُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ البَعْضَ اشْتَكوا مِنْ تَعَدِّي يَسوعَ على النَّاموس لأنَّهُ وَفْقًا للنَّاموس، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لأحَدٍ بأنْ يَلْمَسَ شَخْصًا مُصابًا بالبَرَصِ لئلا يَتَنَجَّس وَيُمْنَعَ مِنْ دُخولِ الهَيْكَلِ. وَقَدْ كَانَ هَذا يُشْبِهُ لَمْسَ شَخْصٍ مَيِّتٍ إذْ يَتَعَيَّنُ على الشَّخْصِ الذي يَلْمَسُ جُثَّةَ شَخْصٍ مَيِّتٍ أنْ يَغْتَسِلَ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ كَيْ يَتَطَهَّرَ مِنْ تِلْكَ النَّجاسَةِ.

لَكِنَّ النَّاسَ تَحَيَّروا في هَذِهِ الحادِثَةِ وَلَمْ يَدْروا كَيْفَ يَنْظُرونَ إلى يَسوعَ. فَمِنْ جِهَةٍ، فإنَّ مَنْ يَلْمَسُ شَخْصًا مُصابًا بالبَرَصِ يَصيرُ نَجِسًا. لَكِنْ مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ الأبْرَصَ الذي لَمَسَهُ يَسوعُ شُفِيَ في الحَال مِنْ بَرَصِه.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، ما قالَهُ الأبْرَصُ للسيِّدِ المَسيح. فَقَدْ قالَ ليسوع: **''إنْ أَرَدْتَ ...''**. وَكانَ رَدُّ يَسوع عليهِ هُوَ: **''أُرِيدُ''**. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أُناسًا في وَقْتِنا الحَاضِرِ يُعارِضونَنَا عِنْدَما نَقولُ للهِ مِنْ خِلالِ صَلَواتِنا: ''لِتَكُنْ مَشيئَتُكَ''. فَهُمْ يَعْتَقِدونَ وَيَظُنُّونَ أنَّهُمْ يَعْرِفونَ مَشيئَةَ اللهِ دَائِمًا وَأنَّهُمْ لَيْسوا بِحاجَةٍ إلى صَلاةٍ كَهَذِهِ. لَكِنْ إذا كُنَّا نَفْتَرِضُ أنَّ اللهَ الحَنَّانَ سَيَشْفي كُلَّ حَالَةٍ مَرَضِيَّةٍ، فَيَنْبَغي لَنا أنْ نَعْرِفَ أنَّ هَذا الافْتِراضَ لَيْسَ قَائِمًا على كَلِمَةِ اللهِ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، فَقَدْ صَلَّى الرَّسولُ بولُسُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ إلى اللهِ (صَاحِبِ الجَلال) راجِيًا إيَّاه أنْ يُزيلَ تِلْكَ الشَّوْكَةَ التي كانَتْ في جَسَدِهِ، لَكِنَّ اللهَ لَمْ يَشَأ ذَلِكَ، بَلْ قالَ لَهُ: **''تَكْفِيكَ نِعْمَتِي!''**

لِذَلِكَ، عِنْدَما آتي إلى الربِّ بِحاجاتي الماديَّةِ، فإنَّني لا أرى ذَلِكَ ضَعْفَ إيمانٍ؛ بل أرى في ذَلِكَ إيمانًا، وَحِكْمَةً، وَتَكْريسًا، وَخُضوعًا لِمَشيئَةِ اللهِ الأزليِّ. فَلا يَجْدُرُ بالمُؤمِنِ أنْ يَخافَ مِنْ

مَشيئَةِ اللهِ، بَلْ يَجْدُرُ بِنا جَميعًا أنْ نَخْشى العَيْشَ خَارِجَ مَشيئَةِ الربِّ الإلَه. لِهَذا فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ: **''حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي أَنِّي لاَ أُخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذلِكَ الآنَ، يَتَعَظَّمُ المَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ''**.[3] وفي ضَوْءِ هَذا الحَقِّ الكِتابِيِّ، يَنْبَغي لَنا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الربَّ قَدْ يَسْتَجيبُ في أوقاتٍ كَثيرَةٍ لِطِلْباتِنا قائِلًا: **''أُرِيدُ، فاطْهُر''**. لَكِنْ في الوقتِ نفسِه قَدْ لا يَسْتَجيبُ اللهُ الآبُ لِطِلْباتِنا بالطَّريقَةِ التي نُريد. وفي هَذِهِ الحَالَةِ، يَجِبُ علينا أنْ نَقْبَلَ مَشيئَتَهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، سَواءٌ اسْتَجابَ اللهُ (الكُلِيُّ القُدْرَةِ) لِصَلَواتِنا وَطِلْباتِنا بالطَّريقَةِ التي نُريد، أمْ بِطَريقَةٍ أُخرى، يَجِبُ علينا أنْ نَقْبَلَ مَشيئَتَهُ وَأنْ نَرْضى بِها لأنَّ كُلَّ شَيءٍ يَؤولُ إلى مَجْدِهِ هُوَ في نِهايَةِ المَطافِ.

ثُمَّ نُتابِعُ ما حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ في إنْجيل مَتَّى 8: 4 إذْ نَقْرَأُ:

''فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ»''.

وَقَدْ نَتَعَجَّبُ حِيْنَ نَعْلَمُ أنَّ شَريعَةَ مُوسى تَنُصُّ على تَرْتيبٍ مُعَيَّنٍ فيما يَخُصُّ عِلاجَ الأمْراضِ المُسْتَعْصِيَةِ. فَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ اللاَّويِّين 14: 2: **''هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ ...''**. وَهَذا يَعني أنَّ اللهَ البارَّ كَانَ قَدْ وَضَعَ تَرْتيبًا مُعَيَّنًا في الشَّريعَةِ للأشْخاصِ المُصابينَ بالبَرَص إذْ سَمَحَ لَهُمْ في يَوْمَ تَطْهيرِهِمْ بالقيامِ بِعَمَلٍ مَا. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي إحْضارُ عُصْفورَيْنِ للأبْرَصِ في يَوْمِ تَطْهيرِهِ حَيْثُ يُذْبَحُ الأوَّلُ وَيُطْلَقُ الثَّاني على وَجْهِ الصَّحْراءِ. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الطُّقوسُ مُهِمَّةً للأبْرَصِ لأنَّها كانَتْ تَعْني الحُرِّيَّةَ بالنِّسْبَةِ إليهِ.

وَهَكَذا، فَقَدْ قالَ السيِّدُ المَسيحُ للرَّجُلِ الذي شُفِيَ مِنَ البَرَصِ أنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ على الكَاهِنِ كَيْ يَفْحَصَهُ، وَأنْ يُقَدِّمَ القَرابينَ اللاَّزِمَةَ التي نَصَّتْ عليها الشَّريعَةُ، وَأنْ يَفْعَلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ حَسَبَ الشَّريعَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 8: 5:

''وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ''.

كانَ قائِدُ المِئَةِ ضَابِطًا رُومانيًّا تَحْتَ إمْرَتِهِ مِئَةٌ جُنْدِيٍّ. وَقَدْ رَأينا أنَّ الشَّخْصَ الأوَّلَ الذي شَفاهُ يَسوعُ كانَ رَجُلًا مُصابًا بالبَرَصِ وَيُعاني عُزْلَةً اجْتِماعيَّةً بِسَبَبِ مَرَضِهِ. أمَّا الشَّخْصُ الثَّاني فَهُوَ رَجُلٌ أُمَمِيٌّ مِنْ غَيْرِ اليَهودِ. وَقَدْ قالَ قائِدُ المِئَةِ ليسوع (كَما جَاءَ في إنجيل مَتَّى 8: 6 8):

''«يَا سَيِّدُ، غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجًا مُتَعَذِّبًا جِدًّا». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا آتِـي وَأَشْفِيهِ». فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي''.

[3] فيلبِّي 1: 20.

وَنَرى هُنا أنَّ قائِدَ المِئَة كانَ يَفْهَمُ مَعْنى السُّلْطان. لِذَلِكَ فَقَدْ تَابَعَ كَلامَهُ قائِلًا في إنْجيل مَتَّى 8: 9:

''لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِــي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِيَ: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ»''.

وَبِهَذا، فَقَدْ قالَ للسيِّدِ المَسيح: أنا أفْهَمُ مَعْنى السُّلْطان. فأنا ضَابِطٌ أخْضَعُ لِسُلْطانٍ أعلى مِنِّي، وَأنا لي سُلْطانٌ على مَنْ هُمْ أدْنى مِنِّي. وَهَذا هُوَ حَالُ البَشَرِ جَميعًا. فَكُلُّ إنْسانٍ هُوَ تَحْتَ سُلْطانٍ مَا. وَإذا وُجِدَ شَخْصٌ يَدَّعي أنَّهُ لَيْسَ تَحْتَ أيِّ سُلْطانٍ، فَهَذا يَعْني أنَّنا نَقِفُ أمامَ طاغِيَةٍ. لِذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ أيًّا كانَ مَنْصِبُهُ أنْ يُدْرِكَ أنَّهُ تَحْتَ سُلْطانٍ مَا. وَإذا لَمْ يَكُنْ هُناكَ سُلْطانٌ بَشَريٌّ عليهِ، يَنْبَغي أنْ يَتَذَكَّرَ أنَّهُ تَحْتَ سُلْطانِ اللهِ القَدير.

وَهَكَذا، عِنْدَما قالَ يَسوعُ لِقائِدِ المِئَةِ إنَّهُ مُسْتَعِدٌّ للذَّهابِ مَعَهُ لِشِفاءِ خادِمِهِ، قالَ قائِدُ المِئَةِ لَهُ: **''يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِــي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِيَ: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ''**.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ إذْ يَقولُ البَشيرُ مَتَّى في العَدَد 8: 10:

''فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتْبَعُونَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا!''

لَقَدْ تَعَجَّبَ يَسوعُ وَقالَ إنَّهُ لَمْ يَجِدْ **''وَلا في إسرائيلَ إيمانًا بِمِقْدارِ هَذا!''** فَها هُوَ شَخْصٌ أُمَمِيٌّ لا تَرْبُطُهُ أيَّةُ عَلاقَةٍ بِعَهْدِ بَني إسرائيلَ مَعَ اللهِ، لَكِنَّهُ يُظْهِرُ إيمانًا عَظيمًا بيسوعَ المَسيح: **''يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي''**. حينئذٍ، تَنَبَّأَ الربُّ يَسوعُ عَنِ العَمَلِ العَظيمِ الذي سَيَقومُ بِهِ رُوْحُ اللهِ بَيْنَ الأُمَم فَقالَ في إنْجيل مَتَّى 8: 11:

''وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ''.

إنَّ العِبارَةَ ''مِنَ المَشارِقِ وَالمَغارِبِ'' تُشيرُ إلى الأُمَمِ غَيْرِ اليَهودِيَّةِ في ذَلِكَ الوَقْت. فَسَوْفَ يأتي النَّاسُ مِنْ جَميعِ أرْجاءِ العالَمِ وَيَتَّكِئونَ مَعَ إبراهيمَ وَإسْحاقَ وَيَعْقوبَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ. وَما أرْوَعَ أنْ نَعْرِفَ أنَّنا سَنَرى في السَّماءِ (أوِ الفِرْدَوْس) جَميعَ قِدِّيسي العَهْدِ الجَديدِ وَالعَهْدِ القَديمِ أيضًا. فَسَوْفَ نَرى إبراهيمَ، وَإسْحاقَ، وَيَعْقوب، وَداوُدَ، وإيليَّا، وَأليشَع، وَبولُسَ، وَبُطْرُسَ، وَيُوحَنَّا، وَآخَرين. لَكِنْ مِنَ الرَّائِعِ أيضًا أنْ نَعْرِفَ أنَّنا سَنَرى أُناسًا مِنْ جَميعِ الأُمَم.

وَيُتابِعُ الربُّ يَسوعُ حَديثَهُ فَيَقولُ في العَدَد 12:

''وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ.
هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ»''.

وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنِ اليَهودِ. فَبِسَبَبِ رَفْضِ اليَهودِ لِيسوعَ المَسيحِ، شاءَ الربُّ الإلهُ أنْ يَصِلَ الخَبَرُ السَّارُّ إلى العالَمِ الأُمَمِيِّ، وَأنْ يَصيرَ هؤلاءُ جُزْءًا مِنْ مَلَكوتِ اللهِ المَجيدِ.

''ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ».
فَبَرَأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ'' (مَتَّى 8: 13).

أمَّا حادِثَةُ الشِّفاءِ التي وَقَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَخْتَصُّ بامْرَأةٍ لَمْ تَكُنْ تَحْظى في ذَلِكَ المُجْتَمَعِ وَالوَقْتِ بالتَّقْديرِ الذي تَحْظى بِهِ اليوم. فَفي ذَلِكَ الوَقْتِ، عِنْدَما كَانَ يَحينُ وَقْتُ وِلادَةِ امْرأةٍ مَا، كانَ الجَميعُ يَجْتَمِعونَ في بَيْتِها. فإنْ خَرَجَتِ القابِلَةُ وقالَتْ إنَّ المَولودَ صَبِيٌّ، كانَتِ الاحْتِفالاتُ تَبْدَأُ في الحَال. أمَّا إذا خَرَجَتِ وَقالَتِ إنَّ المَولودَ فَتاةٌ، كانَ الجَميعُ يُغادِرونَ بِصَمْتٍ.

وَكَما رَأينا، فَقَدْ شَفى يَسوعُ شَخْصًا أبْرَصَ مَنْبوذًا مِنَ المُجْتَمَعِ. ثُمَّ شَفى شَخْصًا أمَمِيًّا لا عَلاقَةَ لَهُ بِعَهْدِ بَني إسرائيلَ مَعَ اللهِ الأزَلِيِّ. أمَّا الشَّخْصُ الثَّالِثُ الذي شَفاهُ يَسوعُ فَكانَ امْرَأةً لا تَحْظى باحْتِرامٍ كَبيرٍ في مُجْتَمَعِها. لَكِنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يَنْظُرُ بازْدراءٍ إلى أيِّ شَخْصٍ، وَلَمْ يَنْبُذْ أحَدًا قَطّ. فَمَلَكوتُ اللهِ لا يَسْتَثْني أحَدًا. وَهكَذا، فإنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 8: 14 و 15:

''وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً،
فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ''.

وَهَذا يَعْني أنَّها شَعَرَتْ بِقُوَّةٍ في جَسَدِها فقامَتْ وَأعَدَّتْ لَهُمْ طَعامًا لِيَأكُلوا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 16 و 17:

''وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ،
وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِـيِّ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ
أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا»''.

فَفي الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالخَمْسينَ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء، تَنَبَّأَ النبيُّ إشَعْياءُ عَنْ مَسيحِ اللهِ الذي سَيَأتي فَقالَ: **''وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ [أيْ: بِجِراحِهِ] شُفِينَا''**.[4] وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَرَوْنَ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تُشيرُ إلى الشِّفاءِ الروحيِّ فَقَطْ. لَكِنَّ أفْضَلَ تَفْسيرٍ لِلعَهْدِ القَديمِ هُوَ العَهْدُ الجَديدُ. وَهُنا، نَرى أنَّ البَشيرَ مَتَّى، الذي كَتَبَ بِوَحْيٍ مِنَ

[4] إشَعْياء 53: 5.

اللهِ الحَيِّ، يُعْلِنُ بأنَّ الشِّفاءاتِ التي قامَ بِها يَسوعُ في ذَلِكَ المَساءِ هِيَ تَحْقيقٌ لِنُبوءَةِ النبيِّ إشَعْياء. وَهَذا يَعْني أنَّ نُبوءَةَ النبيِّ إشَعْياءَ تَتَضَمَّنُ الشِّفاءَ الروحيَّ وَالجَسَدِيَّ أيْضًا.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَمْ يُحاوِلِ السيِّدُ المَسيحُ أنْ يُخْفي حَقيقَةَ أنَّ الفِداءَ مُقَدَّمٌ لِجَميعِ النَّاسِ دُوْنَ اسْتِثْناء. وَكما بَيَّنَ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث''، يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ الكَثيرَ عَنْ علاقَتِنا بالربِّ مِنْ خِلالِ مُعْجِزاتِ الشِّفاءِ التي أجْراها يَسوعُ على الأبْرَص، وَعلى خادِمِ قائِدِ المِئَةِ، وَعلى حَماةِ بُطْرُس.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ ثَمَنِ التِّلْمَذَة. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

كَمْ تَفيضُ قُلوبُنا بالشُّكْرِ مِنْ أجْلِ مَحَبَّةِ اللهِ، وَمِنْ أجْلِ رُوْحِهِ القُدُّوسِ الذي يَسْكُنُ فينا، وَمِنْ أجْلِ صَلاحِهِ وَبَرَكاتِهِ العَظيمَةِ التي نَخْتَبِرُها في كُلِّ يَوْمٍ. حَقًّا إنَّ اللهَ صَالِحٌ!

وَنَحْنُ نُصَلِّي لآجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، كَيْ يُبارِكَكَ الربُّ الآنَ وَفي كُلِّ حِيْن، وَكَيْ تَخْتَبِرَ قُوَّتَهُ العامِلَةَ في حَياتِكَ بِطَريقَةٍ فَريدَةٍ، وَكَيْ تَسْتَغْني في كُلِّ شَيءٍ في المَسيح يَسوع، وَكَيْ تَنْمو في شَرِكَتِكَ وَعلاقَتِكَ مَعَ اللهِ الحَيِّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.